سد مأرب
في ضوء القران الكريم ونقوش العربية الجنوبية

المدرس الدكتور
محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة

المقدمة:

تعد الزراعة دعامة أساسية من دعائم اقتصاد أي بلد، ولا يمكن إنشاء المزارع الواسعة والبساتين الكبيرة إلا من خلال نظام ري دقيق ومنظم.

وتختلف طريقة نظام الإرواء في كل بلد عن الآخر حسب طبيعته الجغرافية. ولقد تميزت اليمن بنظام ري معقد وشاق بسبب الطبيعة الجبلية للبلاد وكثرة وديانة التي تنحدر فيها السيول نتيجة الأمطار الغزيرة.

ولهذا أبدع اليمنيون بطريقة أرواء انسجمت مع طبيعتهم الجغرافية وهي حجز المياه المنحدرة من الجبال وخزنها ثم توزيعها بطريقة صناعية من خلال السدود.

ولقد كثرت السدود في اليمن، وتكاد تكون موجودة في كل مكان تتوفر فيه الزراعة، ففي أحدى مناطق اليمن وهي أرض يحصب كان ثمانون سداً كما ذكر العلامة اليمني الهمداني المتوفى ٣٣٤هـ.

إلا أن أشهر سدود اليمن هو سد مأرب، وجاءت شهرته لأنه يروي مناطق زراعية واسعة شملت تقريبا معظم مدينة مأرب، فضلا عن ذكره بالقران الكريم باسم (العرم)، وهذا الذكر يدل على أهميته في الاقتصاد اليمني. لهذا ارتأينا دراسة هذا المشروع الهندسي الكبير كدراسة تاريخية لواحد من أنظمة الإرواء في اليمن القديم.

ويعد القران الكريم أوثق المصادر العربية الإسلامية، وتأتي بعده النقوش والآثار، ولهذا اخترنا دراسة السد من خلال هذين المصدرين.

وتأتي أهمية دراسة الآثار لان كتب التفسير قد تختلف في بعض الأمور وخصوصا روايات تاريخ العرب قبل الإسلام بسبب تقادم الزمن عليها ونقلها شفاها عبر أجيال زمنية

بعيدة مما عرضها للزيادة أو النقصان، وهذا يجعل العودة للنقوش والآثار أمر لابد منه في البحث في هكذا مواضيع.

ومن المؤكد لا يمكن للباحث العودة إلى كل كتب التفسير عامة. ولكن اعتمدنا على أهمها وأشهرها وباختلاف أزمانها وميول المفسرين للوصول إلى أرجح الحقائق.

وعلى الباحث بهذا المجال متابعة آخر الاكتشافات الأثرية ومن ثم المباشرة بالموضوع، أما ما يخص موضوع بحثنا فقد رجعنا إلى نقوش سبا ونقوش سد مأرب خصوصا، ذلك لمتابعة التطور التاريخي للسد وطريقة عمله ومن ثم انهياره، معتمدين في ذلك على النقوش التي جمعها وقراها العالم البلجيكي (ألبرت جامة) Jamme ونشرها في كتابه:

Sabaean Insicriptions from mahram bilgis

وكذلك نقوش العالم اليمني زيد بن على عنان في كتابه: تاريخ حضارة اليمن القديم، وكتب نقشيه أخرى تناولت بالشرح والتحليل هذه النقوش منها كتاب العالم (Wissmann, Von) في كتابه Himyar Ancient History وكتاب الدكتور جواد على (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) وكتاب الدكتور محمد عبد القادر بأفقية (تاريخ اليمن القديم) وغيرها من المصادر فصلناها في قائمة المصادر.

مفاتيح ورموز النقوش المستشهد بها

عنان = النقوش التي جمعها ونشرها الأستاذ زيد بن على عنان في كتابة تاريخ حضارة اليمن القديم

G1= النقوش التي جمعها ونشرها الرحالة النمساوي ادوار كلاسر Glaser

Ja = النقوش التي جمعها وقرأها العلامة البلجيكي ألبرت جامة (jamme) ونشرها في كتابه: Sabaean Insicriptions from mahram bilgis

CIH = مجموعة النقوش السامية

Corpus insicriptionum semiticarum

سبأ في القران والنقوش:

ذكر القران الكريم مدينة سبأ اليمنية في موضعين الأول قوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور)[١]

والثاني قوله عز وجل (**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ولَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**)[٢].

وكلتا الآيتين تدلان على الخصب والقوة والمستوى الحضاري لسبأ[×] خصوصا واليمن بصورة عامة وقتذاك.

ذكر ابن كثير (إن في سبأ ملوك اليمن وأهلها وكانت التبابعة[××] منهم وبلقيس صاحبة سليمان (عليه السلام) من جملتهم)[٣]

وهذه إشارة دقيقة من قبل ابن كثير في تفسيره للآية الأولى حيث أثبتت النقوش أن الملوك اليمنيين اعتبروا سبأ المدينة الأولى من حيث الأهمية وتأتي بعدها مدن اليمن الأخرى، وذلك واضح في ألقابهم التي وردت في مئات النقوش التي عثر عليها في الأرض اليمنية، حيث كان الملك اليمني ملك سبأ. بعد أن توسع واستطاع السيطرة على مدن أخرى مثل ذوريدان فلقب نفسه ملك سبأ وذوريدان ثم أخذ يضيف مدن أخرى مثل ملك سبأ وذوريدان وحضر موت ويمنات[٤] إلا أن الاسم سبأ اختلف في دلالته فقيل أن سبأ هي من أحياء اليمن وقيل هو اسم أمهم، وعن الزجاج أن سبأ مدينة بمأرب من اليمن[٥].

ويروي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سأل عن سبأ هل هو رجل أم امرأة، فقال: (هو رجل من العرب ولد له عشرة أولاد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة ومذحج والأشاعر وحمير وأما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان)[٦]

ويروى أن الله بعث إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا[٧]، ويضيف السمر قندي أن هؤلاء الأنبياء بعثوا إلى عشرة قرية باليمن اتبع بعضهم بعضا حتى اجتمعت الرسل في إل سبأ[٨].

قد لا تكون الروايات دقيقة في عدد الأنبياء في العصور القديمة، إلا أن هذا الرقم يدل على طول حقبة حضارة سبأ التي ازدهرت لمدة طويلة، وأن عبارة (حتى اجتمعت الرسل في إل سبأ) دلالة على قدسية هذه المدينة، ولا نستبعد هذا الإرسال إلى سبأ للتبليغ لأن العقوبة التي لحقت بسبأ لابد أن يسبقها إنذار وتبليغ من قبل الباري عز وجل عن طريق أنبياءه ورسله وهذا مقتضي العدل الإلهي.

وروى السيوطي أن في سبأ كان مجلس مشيد بالمرمر[٩]. وفي حقيقة الأمر أن سبأ عاشت في فترات ازدهار كبيرة في العصور القديمة، فقد أدى موقعها الجغرافي دورا متميزا في التجارة العالمية فاستطاعت أن تسيطر على تجارة البخور وأخشاب الزينة والأحجار الكريمة لعدة قرون، وشكلت هذه التجارة موارد ثراء ضخمة للتجار والدولة[١٠].

وقد أشارت المصادر الكلاسيكية القديمة إلى غنى وثروات اليمن فذكرت التوراة سبأ بأنها مصدراً للأطياب[١١] وأن ملكة سبأ أتت سليمان (ع) بموكب عظيم بجمال حاملة أطايب وذهب كثير جدا[١٢].

ويذكر (ديودور الصقلي) في مستهل القرن الأول الميلادي عطور اليمن (بأنها تفوح في طول البلاد وعرضها، روائح عطر طبيعي، وتنمو على طول الساحل أشجار البلسم والقرفة وهي نبتة لطيفة المنظر، وفي داخل البلاد غابات كثيفة تنمو فيها أشجار البخور والصبر الضخمة والكافور[١٣].

وأن اليمنيين قد استعملوا الأسرة والمشاجب والقوائم الفضية ولهم أقداح مزينة بنقوش ذهبية وفضية[١٤] وأن أقدم أشارة إلى سبأ في المؤلفات الكلاسيكية كانت عند (ثيوفراستوس) حوالي (٣٨٧ ق.م – ٣٧١ ق.م) حيث ذكر بأنها ذات شأن عظيم[١٥].

إلا أن النقوش هي أوثق المصادر التي بين أيدينا، وأقدم النقوش التي ذكرت سبأ هو نقش سومري من مدينة لكش السومرية في حوالي ٢٥٠٠ ق.م، حيث ذكرت سبأ بهذا الشكل (Sabaa a) وكذلك (Sa.. ba.. um) وكذلك ذكرت في حوليات الأشوريين حيث جاء ذكر الملك السبئي ((يسع أمر)) من جملة من دفع الإتاوة من الذهب والبخور إلى الملك سرجون (٧٢١– ٧٠٥ق.م)[١٦].

وقد امتد تاريخ الدولة السباية لمدة طويلة منذ القرن الثامن قبل الميلاد ليصل حتى القرن السادس الميلادي، كما أنه اتسع ليشمل جميع الأراضي اليمنية وخاصة في مرحلته الأخيرة، ويقسم الباحثون ادوار حكم هذه الدولة إلى ادوار وهي دور مكاربه سبأ ودور حكم الملوك، ودور حكم ملوك سبأ وذوريدان، ثم ملوك سبأ وذوريدان وحضر موت ويمنات، ثم أضيفت إليه وأعرابهم في الطود وتهامة[١٧].

أما حكم المكاربة، فالمكرب يعني الحاكم الديني أو الكاهن وهو الذي يشرف على إدارة معبد اله سبأ المسمى (المقه) وهو اله القمر ويحكم الكهنة شعب سبأ باسمه [١٨].

وقد اتخذ المكاربة مدينة صرواح مقرا لحكمهم قبل مأرب وكثيرا ما تردد اسمها في أسفار العرب، قال الشاعر علقمة بن ذي جدن:

هل لأناس مثل آثارهم ذات البناء اليفع

أو مثل صرواح وما دونها مما بنت بلقيس أو ذو بتع[١٩]

وصرواح الآن خربية وقد شيدت على مرتفع صخري في وادي ذنه إلى الغرب من مدينة مأرب بنحو ٣٠كم وهي مستطيلة الشكل تتخللها أبراج كبيرة ومدخلها يؤدي إلى منشآت أبرزها في الجهة الشمالية بناية يطلق عليها محليا اسم (عرش بلقيس)، إما أهم الآثار الموجودة في الموقع هو معبد اله القمر (المقه) الذي يقع عند الركن الجنوبي الشرقي وقد شيد بأحجار مهندمة ويطلق عليها محليا (معبد بلقيس)[٢٠]

إن أول مكاربه سبأ هو (سمه على ينوف) وقد كان مبدأ حكمه سنة ٨٢٠ ق.م أو سنة ٨٠٠ق.م، وتنتهي فترة المكاربة حوالي سنة ٦٥٠ق.م حيث حول المكرب كرب أيل وتر لقبه إلى ملك بعد أن كان مكربا لما خاض حروبا كبيرة وحقق انتصارات باهرة على خصومه بالجنوب العرب وحسب النقش الموسوم (GL.1000 A+B) والمسمى نقش النصر[٢١].

أما فترة الملوك والتي ابتدأها الملك كرب أيل وتر سنة ٦٥٠ق.م بانتقال الحكم من مدينة صرواح إلى مدينة مأرب التي غدت عاصمة للعهد الجديد حيث استقر الملوك فيها متخذين القصر الشهير الذي صار رمز سبأ وهو قصر (سلحين) منه تصدر أوامرهم إلى أجزاء المملكة[٢٢]. قال أحد الشعراء

أبعد بينون لاعين ولا أثر

وبعد سلحين يبني الناس بنيانا[٢٣]

في حقيقة الأمر أنه في عام ١١٥ق.م أخذت قبيلة حمير تتوسع حتى برزت على المسرح السياسي بعد سيطرتها على الأراضي المرتفعة الخصبة وكذلك سيطرتها على ميناء موزع[xxx]. وغدت حمير في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد قوة عسكرية أدت دورا هاما

على المسرح السياسي في اليمن حتى استطاعت أن تحسم الصراع الذي كان دائرا بين الممالك اليمنية لصالحها(٢٤)

وكان انتصار حمير الحاسم في عام ٣٠٠م حين شمل ملكهم حضر موت ويمنات(××××)، وبعد سيطرتهم على جميع مناطق الجنوب العربي أطلق عليهم العرب المسلمون اسم التبابعة واستمروا بحكم اليمن حتى سقوطها على يد الأحباش سنة ٥٢٥م(٢٥)

الجنتان وحالة الخصب في اليمن:-

ما ذكره القرآن الكريم من وجود جنتان وحالة الخصب في سبأ حسب قوله تعالى (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ**...)(٢٦)

إن أشارة الباري عز وجل للجنتين بأنهما (آية) يدل على أمر مهم وعلامة فارقة، والمعلوم أنه توجد الكثير من الحدائق والبساتين الكبيرة على وجه الأرض فلماذا هاتين الجنتين؟

واقع الأمر أن الجنان والحدائق والبساتين في اليمن كانت كثيرة جدا ومرتبة وأن نظام الري فيها جدا منظم، وأن حالة الخصب هذه كانت مرتبطة بالسدود وأهمها سد مأرب الشهير لوجود نواظم (مصارف) للماء عن يمين السد وشماله مما احدث هاتين الجنتين(٢٧)

ويروى في تفسير (بلدة طيبة) الواردة في القرآن الكريم أي ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا عقارب، ويمر الغريب فيها وفي ثيابه الحشرات فتموت لطيب هواءها(٢٨)، وإن هاتين الجنتين عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة أيام فيها يمر المار لا يقع عليها الشمس من التفافهما (٢٩)، أي التفاف أغصان الأشجار والبساتين لكثافتهما وطول المساحة التي زرعت بها أن الشمس لا تقع على السائرين بين تلك الحدائق والبساتين.

لذلك يقول القرطبي: كانت الجنتان تستران الناس بضلالهما(٣٠)

وتذكر بعض تفاسير القرآن الكريم أن أحدهم يغدو فيقيل في قرية ثم يأوي إلى قرية أخرى، وكانت المرأة تضع زنبيلها على رأسها ثم تمتهن بمغزلها فلا تأتي بيتها حتى يمتلئ منه من كل الثمار(٣١).

ويرى الخوارزمي أن الباري عز وجل لا يعني بستانين اثنين وإنما أراد جماعتين من البساتين جماعة عن يمين وأخرى عن شمالها [٣٢]

وفي واقع الأمر أن اليمنيين اعتمدوا في حياتهم على الزراعة في المقام الأول[٣٣]، حيث كانت العمود الفقري للحياة الاقتصادية للدولة وقد تركزت في الأدوار الأولى للحضارة اليمنية في المنطقة الشرقية وعلي شكل هلال خصيب يمتد من شمال وادي حضر موت إلى منطقة نجران لأن هذه المنطقة تمثل مصب العديد من أدودية اليمن الشرقية القادمة من المرتفعات المحيطة[٣٤]

لهذا احتاج اليمنيون إلى السدود لكي لا تهدر مياه السيول بانسياحها إلى الرمال الشرقية وبالتالي يحرم الاستفادة منها فتم استغلال انحدار المياه بوضع الحواجز ومن ثم الإرواء بطريقة صناعية وحسب الحاجة لهذا ازدهرت المشاريع الزراعية إلى حد بعيد بحيث وجدت أصناف عديدة من المحاصيل وعلى سبيل المثال يعدد الهمداني أصنافا كثيرة من الأعناب في وادي واحد وهو وادي ظهر قرب صنعاء، منها الملاحي (عنب ابيض طويل) والأطراف (عنب ابيض كأنه البلوط) والنواسي (كأنه أذناب الثعالب كثير العناقيد) والزيادي والفارسي (وهو ضخم الحب خمري اللون) والجرشي (منسوب إلى منطقة جرش) والعيون (وهو عنب أسود) والفروع (وهو عنب ابيض قليل الماء) والقوارير (عنب ابيض طوال الحب شفاف) والسيسبان (عنب أسود طوال الحب) والرومي والنشاني والدوالي (وهو اسود وعناقيده أضخم العناقيد) والأقعر والدربج والرازقي (ابيض طويل الحب) إلى غير ذلك من الأصناف[٣٥]

فكيف ذهبت هذه النعمة من اليمن السعيد؟ يقول الباري عز وجل (..**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ**)[٣٦] يقول ابن كثير في تفسيره: (اعرضوا أي عدلوا إلى عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد لسليمان (عليه السلام): (...**سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ولَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وجَدتُّهَا وقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ**)[٣٧][٣٨].

ربط ابن كثير الجانب العبادي بسقوط حضارة اليمن بعد إرسال الباري عز وجل السيل على السد، والواقع أن هذه النظرية العامة للحدث لأن الجانب العبادي يجب أن يكون مرتبطا بالجانب المعاملاتي لأنه لا يمكن أن تنزل العقوبة إلا بعد انهيار عناصر الدولة

وأولها الجانب الاجتماعي الذي يسحب معه الجانب الاقتصادي والسياسي وهذا هو جانب المعاملات، وسبب هذا الانهيار هو الإنسان حين يفقد مصداقيته مع هذه العناصر. مع العلم أن الجانب العبادي إذا كان صادقا وسليما فإنه يؤدي إلى الارتقاء بالدولة وعناصر قيامها.

فالظلم والطغيان على سبيل المثال سببان رئيسان للسقوط فقد روى السيوطي (لقد كان في سبأ مجلس مشيد بالمرمر فأتاهم ناس من النصارى فقالوا: اشكروا الله الذي أعطاكم هذا، قالوا ومن أعطانا؟! إنما كان لآبائنا فورثناه، فسمع ذلك ذو يزن(××××××) فعرف أنه سيكون لكلمتهم تلك خبر، فقال لابنه: عندما أكون في مجلس قومي فصك وجهي، ففعل ابنه ذلك، فقال الأب: لا أقيم بأرض فعل هذا ابني بي، إلا من يبتاع مني مالي، فابتدره الناس فابتاعوه، فبعث الله جرذا أعمي يقال له الخلد فلم يزل يحفر السد...)[٣٩].

في هذه الرواية أشارة إلى عدم شكر نعمة الله من خلال طغيانهم وكفرهم بالواهب بقولهم (إنما كان لآبائنا فورثناه)، والواقع أن أغلب الناس الذين يكفرون بالنعم هم الذين لم يبذلوا جهدا فيها فتكون هينة عندهم فلم يتمسكوا بالتعاليم الإلهية وبالتالي تفقد منهم.

ويقول الثعالبي أن هذه الآية الكريمة (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ**..)[٤٠] تذكير ومثل ضربه الباري عز وجل لقريش بقوم انعم الله عليهم فلم يشكروا فأنتقم منهم فأنتم أيها القوم مثلهم[٤١].

ومن علامات الطغيان أيضا قولهم (**رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**)[٤٢] من خلال قوله تعالى (**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**)[٤٣]، أي أنهم كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر إلى بعض فبطروا ذلك حين قالوا ذلك فأرسل الله عليهم السيل[٤٤].

وهناك رأي يعتقد بان القرى المذكورة في هذه الآية هي قرى الشام، ظاهره أي متصلة وكان متجرهم من أرضهم التي هي مأرب إلى الشام وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى حتى يرجعوا، وكانوا لا يحتاجون إلى زاد يحملونه من أرضهم إلى الشام وأن هذه القرى هي

بين الشام واليمن، قيل أنها كانت أربعة آلاف وسبعمائة قرية، وقيل هي بين المدينة والشام، وقدرنا فيها السير أي جعلنا السير من القرية إلى القرية الأخرى مقدارا معينا واحدا وذلك نصف يوم(٤٥)

والتساؤل هنا أن الآية الكريمة تتحدث عن سبأ وحالة الخصب فيها فما علاقة قرى الشام أو المدينة في هذا الأمر، ولهذا نرى أن القرى المشار إليها في الآية الكريمة كانت في اليمن جنوب الجزيرة العربية. ومما يسند هذا الرأي قول الطبري في تفسيره لهذه الآية (**رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**) أي أنهم كانت لهم قرى متصلة باليمن(٤٦)

وكذلك أن الله عز وجل ذكر أن السير في هذه القرى كان أياما وليس أشهرا وذلك في قوله تعالى (..**وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ**..)(٤٧) مما يلمح إلى أن السير كان في الأراضي اليمنية، ومما يدعم ذلك قول ابن كثير (أن القرى التي باركنا فيها هي قرى بصنعاء)(٤٨)

ولكن لماذا أراد أهل اليمن زيادة المسافة بين قراهم؟ يروي الطبري أنهم كانوا يقولون لو كان جني جناتنا أبعد مما هي كان أجدر أن نشتهيه(٤٩)

وهذا هو في حقيقة الأمر الطغيان وكفر النعمة، وأن قولهم يعبر عما في قولبهم وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى فعل وسلوك منحرف، وكما أسلفت سابقا أن العقوبة يجب أن يسبقها ظلم وطغيان من البشر لهذا أكد الباري عز وجل هذا المفهوم بقوله (**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ**)(٥٠) أذن هذا الظلم هو الذي أدى إلى العقوبة.

ومن هذا الباب قال تعالى (**فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**)(٥١).

يفسر الطبري موضوع التمزيق وتشتت قبائل اليمن بقوله (فغسان لحقوا بالشام والأنصار بيثرب وخزاعة لحقوا بتهامة والأزد لحقوا بعمان)(٥٢)

ولقد كانت العرب تضرب بهم المثل فتقول (تفرقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ) أي مذاهب سبأ وطرقها(٥٣) واليد الطريق(٥٤)

العرم في القرآن والنقوش:-

العرم كلمة حميرية تعني المسناة التي تحبس الماء[٥٥]، وأحدها عرمه وإياه عنى الأعشى:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة

ومأرب قفي عليه العرم

رخام بنته لهم حمير

إذ جاءه ماؤهم لم يرم[٥٦]

وقد ذكرته النقوش اليمنية باسم (عرمن) أي العرم والعريم بلغة النقوش، وفي اللهجة اليمنية هو السد الحاجز الذي يعترض الوادي أو ما يشبهه[٥٧]

واختلفت كتب التفسير في معنى العرم، قال النحاس: العرم هو اسم الوادي وقيل هو الجرذ الذي أرسله الله عليهم وقيل العرم هو المطر الشديد[٥٨]

وقال ابن الجوزي العرم هو السيل الذي لا يطاق[٥٩]، ويقول ابن كثير المراد بالغرم المياه الغزيرة[٦٠]، وقيل هو ماء احمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه[٦١]

ومع هذا الاختلاف[٦٢] في التعريف إلا أن جميعها مرتبطة بعمل السد ودوره في حجز المياه أو تأثير المياه عليه أو هدمه.

ولقد اشتهرت اليمن ببناء السدود وأصبحت سمة مميزة في اليمن كثرة سدودها وذلك لطبيعة أرضهم الجبلية قال أحد الشعراء:

وفي البقعة الخضراء من أرض يحصب[××××××]

ثمانون سداً تقذف الماء سائلا[٦٣]

ومن أشهر هذه السدود وأكثرها فائدة هو سد مأرب ونال سد مأرب شهرة كبيرة في كتب التفسير وذلك لذكر الباري عز وجل سيل العرم الذي هدمه، فقد ذكرت بأن اليمنيين بنوى سداً بين جبلين فحبس الماء من وراء السد، وجعلت له أبوابا بعضها فوق بعض، وبنوى من دونه بركة ضخمة فجعلوا فيها اثني عشر مخرجا على عدة أنهارهم، فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد، ففتحوا الباب الأعلى فجرى ماؤه في البركة[٦٤]

وأن السيل هو وادي كانت تجتمع إليه عدة مسايل من أودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه أبوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا إليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئاً(٦٥)

وتذكر كتب التفسير أن اليمنيين ردموا ردما بين جبلين وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر حاجتهم(٦٦)

هذا ما ذكرته بعض كتب التفسير حول السد فما حقيقة ذلك في المصادر الأثرية والنقوش العربية الجنوبية؟

في واقع الأمر أن سد مأرب يعد اكبر عمل هندسي شاهدته الجزيرة العربية حتى هذا اعتبره البعض من معجزات وعجائب العالم القديم ولا تزال آثاره قائمة حتى هذا اليوم(٦٧)

وقد استخدم اليمنيون لزراعة أراضيهم نظام ري معقد لان الأراضي السهلة والواسعة والتي إنتاجها الزراعي يمكن أن يمثل قاعدة لإقامة حضارة متطورة تقع من بعد سفوح الجبال وتمتد حتى صحراء الربع الخالي، والذي يؤكد ذلك هو تركز الاستيطان في هذه الأراضي والتي شيدت فيها المدن أيضا، وهذه الأراضي كما هو معلوم تحصل علي المياه اللازمة للعيش والزراعة من خلال انحدار مياه الأمطار الساقطة على الجبال ثم تسير هذه المياه في الأراضي الواطئة وتتلاشى بعد ذلك في المناطق الرملية، وهذه الحقيقة تحرم جميع الأراضي المرتفعة نسبياً عن مستوي الأراضي التي كانت تشهد مرور مياه الأمطار وهي في طريقها للتلاشي في الأراضي الرملية ومن أجل إيصال هذه المياه إلي الأراضي المرتفعة وكذلك في مواسم أخري غير موسم المطر فليس هناك وسيلة ممكنة غير وسيلة خزن هذه المياه فيرتفع نتيجة ذلك مستواها داخل مخازنها، ويمكن إيصال مياه هذه الخزانات عن طريق قنوات صناعية إلى مختلف مناطق الأراضي السهلية، والقنوات كما تشير النتائج الأثرية والكتابية كانت تبلط بالحجارة كي لا تسرب المياه من خلالها، ولإنشاء مثل هذه الخزانات برزت الحاجة الملحة إلى أقامة السدود وتزويدها بالفتحات التي تخرج من خلالها المياه(٦٨)

– وفي حقيقة الأمر أن بناء تلك السدود وسد مأرب علي وجه الخصوص يعبر عن مهارة عالية في فن العمارة ويتطلب قدرة كبيرة علي استخدام مواد البناء بحيث تصمد أمام عوامل

التعرية والتآكل التي تصيب السدود، لذا فقد ذكر أن حائط السد قد شيد بصورة متقنة بحيث لا يمكن للمرء أن يدخل بين الحجر والحجر إبرة، ويظهر أنهم كانوا يستعملون مادة شبيهة بالاسمنت بين الحجارة، ويري في أرض (العبارة) أو الفتحة ثقوب كبيرة يظهر أنها كانت مكان عمدان حديدية كانت تستعمل كباب متحرك يفتح ويغلق بحسب الحاجة(٦٩).

ويذكر أن أسم الوادي الذي كان يسيل فيه الماء القادم إلى السد هو (أدنه)(٧٠)(××××××)، وفي حقيقته هو وادي (أذنه) أو (ذنه) بين جبلي البلق الشمالي والبلق الأوسط، وجبال البلق (××××××) هي سلسلة من الجبال تؤلف الحاجز الأخير للمرتفعات الشرقية قبل أن تلتقي بالصحراء، ووادي آذنة هو أعظم أودية اليمن وميزا به الشرقي، وتشغل مسا قطه حيزا كبيرا من المرتفعات الشرقية ومنحدراتها، تقدر مساحته بنحو عشرة ألاف كيلو متر مربع(٧١)

وهذا الوادي تصب فيه روافد مياه الأمطار التي تأتي من المناطق المجاورة، وبذلك تشكل المياه المتجمعة أمام جدار السد في وادي (ذنة) خزانا مائياً كبيرا أشبه بالبحيرة، ويقع وادي (ذنة) في فرجة بين سطحي جبل بلق وهو جبل بركاني ارتفاعه (٤٠٠م) وتبلغ سعة هذه الفرجة في أولها التي تشكل خزان السد (٢٠٠م) ثم تتسع كلما ابتعدنا عن مدخل الخزان حتى يبلغ عرضها في منتصفه إلى نحو (٥٠٠م) ثم تأخذ في الضيق إلى أن تبلغ نحو (١٧٥م) في مخرج الخزان(٧٢)

إذن شيد اليمنيون سد مأرب في مضيق جبلي ملائم وعلي قاعدة صخرية يقوم عليها جسم السد بحيث يمكن ربطه من طرفيه (صدفيه) ربطا محكما بالصخر في أسفل الجبلين ، ثم أقاموا جسم السد الترابي الذي يبلغ طوله (٦٨٠م) عبر المضيق ما بين الصدف الجنوبي علي سفح البلق القبلي، وبلغ ارتفاعه نحو(١٦م) وكانت قاعدته مبينة بالحجارة الضخمة(٧٣)

يسير الماء في وادي أذنه الذي يعلو نحو (١١٠٠م) عن سطح البحر فتسير فيه المياه نحو الشرق الشمالي حتى تنتهي إلى مكان قبل مأرب بثلاث ساعات، ولقد كان بين المضيق ومدينة مأرب متسع من الأراضي تبلغ مساحة ما يحيط به من سفوح الجبال نحو

(٣٠٠ميل مربع) كانت جرداء قاحلة فأصبحت بعد تدبير المياه بالسد غياضاً وبساتين علي سفحي الجبلين وهي المعير عنها بالجنتين(٧٤)(××××××)

أما السد نفسه فهو عبارة عن حائط ضخم(××××××) مبني علي عرض الوادي علي زاوية منفرجة يمتد من الجنوب إلى الشمال مسافة نحو(١٥٠م) وفي السد ثلاثة مخارج المياه، مخرجان لإرواء الأراضي الزراعية، المخرج الشمالي لإرواء الجنة اليسري الشمالية) ، والمخرج الجنوبي (الأيمن) لإرواء الجنة اليمني (الجنوبية)، أما المخرج الثالث فهو صمام أمان ومخرج الفائض من المياه تخفيف للضغط عن السد(٧٥)

ويتكون مخرج السد الشمالي الواقع في نهاية السد من الشمال من فتحتين (عبارتين) قائمتين الواحدة إلى جانب الأخرى وعرض الفتحة الأولي ثلاثة أمتار وعرض الفتحة الثانية ثلاثة أمتار ونصف، ويجري الماء من الفتحتين في سائله إلى مساحة (١١٦٥م) من السد شرقا حيث تقسم تقسيما فنيا جميلا في مقاسيم خاصة تسيل سبعة منها إلى الشرق والشرق الجنوبي وسبعة تسيل إلى الشمال، وعدد مجهول يسيل إلى الجنوب، وينتهي هذا التقسيم إلى(٢١ نهرا) أما بناء هذه المقاسم والمجاري فعلي شكلين، المجاري الكبيرة مبنية من الحجارة البركانية المنحوتة، والصغيرة مبنية من الأحجار البركانية السوداء ومحشو بينها شيء من اللبن الأسود الكبير المصنوع بقوالب خاصة من الرمل والحصى البركانية الناعمة ونوع من أنواع الاسمنت ويتكون المخرج الجنوبي في بداية السد من الجنوب من فتحة (عبارة) واحدة اتساعها أربعة أمتار ونصف متر، أما المخرج الثالث فيتكون من خمسة أبواب متحركة لتصريف المياه الزائدة ليخفف الضغط علي السد علي العبارات(٧٦)

أما تاريخ بناء هذا السد ومن الذي بناه فقد اختلفت في ذلك كتب التفسير، روي ألقمي في تفسيره أن الذي بناه هو نبي الله سليمان (عليه السلام) حيث أمر جنوده أن يحفروا خليجاً وعقد له عقدة عظيمة من الصخر الصلب حتى يفيض علي بلادهم، فجعلوا للخليج مجاري فأصبحت لهم جنتان(٧٧)

أما الطبري فيروي أن الذي بني العرم هي بلقيس فلما ملكت جعل قومها يقتتلون علي ماء واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت إلى قصر لها وتركتهم،

فلما كثر الشر بينهم وندموا أتوها، فقالت: إنكم لا تطيعوني وليست لكم عقول، فقالوا: فأنا نطيعك وأنا لم نجد شيئا خيرا بعدك فجاءت فأمرت بواديهم فسد بالعرم(٧٨)

ولعل سبب هذا الاختلاف(٧٩) في من بني هذا السد يرجع إلى كونه موغلا بالقدم فكانوا ينسبون الأعمال الكبيرة إلى شخصيات بارزة في التاريخ اليمني، وربما تكرر ترميم وإصلاح السد لفترات زمنية مختلفة وطويلة، أوحي لهذا التعدد في المملوك الذين بنوه.

أما النقوش الموجودة علي جدران السد والفروع وملحقاته فهي كثيرة جدا ولكننا سنوظف ما يخص موضوع بحثنا هذا وهو السد وتاريخ بناءه والملك الذي بناه ثم المملوك الذين حاولوا إصلاحه.

فقد عثر علي نقشين في أنقاض السد محتواهما أن (يثعمر بيان بن سمه علي ينوف مكرب سبا خرق جبل بلق وبني مصرفا رحبا لتسهيل الري) والنقش الأخر يذكر بأن (سمه علي ينوف ابن ذمر علي مكرب سبا خرق بلق وبني رحب) وهذان المكربان من مكاربة القرن الثامن قيل الميلاد(٨٠) وسمه علي هذا هو والد يتعمر المذكور(٨١)

وهذان الحاكمان عاشا في عهد المكاربة وكانا يحملان لقب مكرب وحسب رأي (كلاسر) أنهما عاشا حوالي عام(٧٠٠ق.م) وهي فترة تشديد سد مأرب(٨٢)

ويقول الباحث ربيع القيسي أن (سمه على ينوف) لم يكتف ببناء السد بل بني حائطاً حول مأرب وسمه هذا من مكاربة القرن الثامن قبل الميلاد(٨٣)

إذن أن أغلب المصادر الآثارية تري أن المكرب سمه على وابنه يتعثمر بيان هما المؤسسان لسد مأرب وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد(٨٤)

إلا أن أستاذنا الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري عرض لنا تاريخين مختلفين لإنشاء سد مأرب ففي احدي صفحات بحثه يقول (يمكننا ترجيح أن يكون سد مأرب القديم قد بني في بداية العصر الثالث لمملكة سبأ خلال المدة (٢١٥٠– ٢١٠٠ ق. م) في عهد الملك عبد شمس بن وائل)(٨٥) وهنا يرجح الأستاذ أن السد قد بني خلال الفترة (٢١٥٠–٢١٠٠ ق. م)

ولكنه في صفحة أخري من نفس البحث يقول (يتضح لنا مما سبق أن المكربين سمه على ينوف ويتعثمر بين كانا المؤسسين الأصليين لسد مأرب ويرجع عهدهما إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد)[٨٦]

والاختلاف واضح بين الزمنين، وما بين ترجيحه الأول واستنتاجه الثاني بون شاسع ومسافة زمنية طويلة.

لقد استمر سد مأرب لفترة زمنية طويلة حتى القرن السادس الميلادي، إلا أن الملاحظ خلال هذه الفترة الطويلة من عمر السد أنه قام العديد من الملوك بترميمه وإنشاء أقسام أخرى، وإضافة فروع جديدة، ففي حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي وحسب ما جاء في النقش (JA 621)، وصاحب النقش يشكر الإله (المقه) إله القمر ويقدم له تمثالاي من البرونز؛ لأنه ساعدهم على العمل بتأدية واجبهم الذي كلفهم به سيدهم ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه بأن يقودوا جيشاً من الأعراب (خميس بعربن) ويتوجهوا إلى السد الذي تهدم عند موضع (حبابض) في موقع (رحبتن) الذي كل ما فيه من منشأته المنتشرة بين حبابض والرحبة، وقد حمدوا الإله المقه لأنه أجاب دعوتهم فحبس السيول والأمواج حتى أتموا العمل في السد، وأن يستمر في منحهم الحظوة والتقدير عند سيدهم ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، وقد استغرقت فترة الإصلاح للسد مدة ثلاثة أشهر من العمل[٨٧]

هذا النقش هو من نقوش فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنة، وهي الفترة التي استطاعت فيها حمير إخضاع جنوب الجزيرة العربية بعد صراع مرير مع ملوك سبأ ومملكة حضر موت حيث سيطر شمر يرعش الثالث في بداية القرن الرابع الميلادي على تلك المناطق[٨٨]

ويحتمل نقشنا هذا صبغة دينية فهو أولاً يشكر اله القمر لتأدية العمل الذي كلفهم به سيدهم، وثانياً الموضوع الأساس للنقش وهو ترميم وإصلاح السد، وبالأخير دعاء للملك الذي كتب في عهده النقش، وأغلب النقوش اليمنية المكتشفة حالياً تتناول نفس هذه العناصر تقريبا.

أما الإصلاح والترميم الأخر في السد فهو في عهد الملك شرجيل بن يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنه أواخر القرن الخامس الميلادي وذلك في السنوات ٤٤٩- ٤٥٠م حيث وجد النقش فوق جبل البلق القبلي أمام بناء القسم الشمالي لسد مأرب على أحد الأعمدة (مسلة) غطت النقوش السبأية الوجوه الأربعة له وفيه سجل لترميم هذا الملك للسد، وقد جاء الوصف التفصيلي لإصلاح السد في النص (C IH540) و (GL 554)[٨٩]

وهذا النقش هو نفسه الذي جمعه وقرأه الأستاذ زيد بن علي عنان وبتسلسل (عنان ٤٤) ضمن نقوشه وهو يصف ما انفق من الحيوانات للعمال عند محاولة إعادة بناء سد مأرب ويذكر فيه أنهم أنفقوا (١٣٧٣) من البقر وغيرها من البهائم[٩٠]

حيث قام الملك شرجيل يعفر بترميم بعض أجزاء السد وبني القواعد والجدران وقوض بعض الفروع وانشأ أقساماً جديدة وتم ذلك في عام ٤٤٩م[٩١] ويبدو أن هذه الأعمال لم تجد نفعاً فقد تهدم السد بعد ترميمه بعام، أي في عام (٤٥٠م) مما أدي إلى فرار جماعات كبيرة إلى الجبال فسخر الملك شرجيل يعفر (٢٠،٠٠٠) رجلا للعمل في السد ولقطع الحجارة من الجبال وحفر الأسس وتنظيف الأودية وإنشاء خزانات الماء[٩٢]

إن أخر الترميمات على السد كان بعد الاحتلال الحبشي لليمن سنة ٥٢٥م، والذي أمر بترميم السد هو أبرهة والنقش هو (CIH541)[٩٣] والذي دونه أبرهة بجوار العرم (السد) إلى جانب نقش واحد من مشاهير التابعية، والحق أن نقش أبرهة هذا هو أحد الوثائق السياسية الهامة عن القرن السادس الميلادي أن لم يكن أخطرها على الإطلاق وهذا النقش كتب في عام ٥٤٢م[٩٤]

يقول الأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري (هناك نقش أخر مهم، ورد فيه اسم أبرهة الأشرم الذي حكم اليمن أواسط القرن الخامس الميلادي تحت تأثير النجاشي وبتأييد ملك الروم، وقد أيد هذين النصين كثير من الرحالة والمستشرقين مؤكدين أهميتها في تاريخ بناء سد مأرب، لكن لا توجد لهما- مع الأسف- ترجمة كاملة)[٩٥]

إلا أن الواقع غير ما قاله أستاذنا الكريم حيث تمت ترجمة النص بعد أن نشر العلامة كلازر محتويات هذا النقش بدقة كاملة[٩٦] ثم نقل عنه جرجي زيدان في كتابه العرب قبل

الإسلام، ثم نشر النقش زيد بن على عنان بعد أن رأي النقش عيانا فنشره في كتابه تاريخ حضارة اليمن القديم المطبوع في سنة ١٩٧٦م ونقله في صورتيه الخط السبئي الجنوبي والخط الشمالي، ثم درس النقش أستاذنا الدكتور محمد عبد القادر بأفقية ببحث خاص لنقش أبرهة تحت عنوان: أبرهة تبعاً: تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير المنشور في مجلة دراسات يمنية ذات العدد ٢٥- ٢٦ لسنة ١٩٨٦، مع العلم أن بحث أستاذنا الكريم منشور في سنة ٢٠٠٦.

وسنعرض نص النقش كاملا في ملاحق هذا البحث (××××××××××)، أما المضامين أو المواضيع التي تناولها النقش كالتالي: يستهل أبرهة النصر أني نقشه بعبارة بخيل أي بقوة ورداء ورحمة الرحمن ومسيحه وروح القدس، ثم يتطرق إلى مقاومة يسميها النقش تمرد أمراء اليمن وكانت بقيادة يزيد بن كبشة، ولذلك تهيأ أبرهة بجيش حبشي ومعهم من الحميريين وذلك في حزيران سنة ٥٤٢م ثم انطلقوا من صرواح الموقع السبئي القديم، ثم جاء يزيد بن كبشة مقدما الولاء والطاعة لأبرهة، وبهذه الأثناء جاء صارخ يستغيث من سبأ يخبر بأن العرم أصيب بخراب وذلك في تموز ٥٤٢م، ولهذا استدعي أبرهة القبائل للعمل سخرة وذلك لترميم السد فتوجهوا نحو العرم عند مخرج وادي أذنه وتسلق الجبل المحيط بالمخرج للحصول على الأحجار اللازمة لإقامة الأساس، وما أن بدءوا في وضع الأساس حتى حدثت وفيات ومرض بين أفراد القبائل وعندما رأي أبرهة أن الهلاك كاد يفني القبائل إذن لهم (احبوشهم واحمورم) أي (أحباشهم وحميرتهم) بالانصراف والتوقف عن العمل، ثم ينتقل النقش إلي ذكر حدث أخر وهو وصول سفراء ووفود من النجاشي وسفراء ملك الروم ووفود ملك فارس ورسل المنذر اللخمي ورسل الحارث بن جبله الغساني، أما الجزء الأخير من النقش فكله تكرس لوصف سير أعمال ترميم السد، حيث أستأنف أبرهة العمل بالترميم، ويصف النقش التكاليف المادية لهذا الترميم حيث أن العمل استمر أحد عشر شهراً، وأن مقدار المؤن التي صرفت أثناء العمل كانت (٥٠٨٠٦) أكياس من الدقيق و (٢٦,٠٠٠) جمل من البلح، وأنه نحر (٣٠٠٠) جمل وثور (٢٠٧٠٠٠) من الغنم ليأكل الرجال لحمها[٩٧]

يتبين من النقش الصورة الحركية للأحداث وتسارعها من حركات تمرد ضد الاحتلال الحبشي إلى استغاثة بانهيار السد، ثم الجهود المضنية والنفقات المادية، كل هذه تشير إلى

الأعمال الشاقة والكبيرة لغرض صيانة وإصلاح السد بالإضافة إلى مساحة السد الكبيرة بحيث تطلب أحد عشر شهراً لإصلاحه.

أما أسباب انهيار السد نهائياً وحسب ما أوردته كتب التفسير، فقد ذكرت ذلك أشبه بقصة أسطورية، روي الطبري عن ابن عباس أن الله بعث عليهم دابة من الأرض فثقب فيه ثقباً[٩٨] وهنا لم يذكر الطبري ما هي الدابة التي ثقبت السد. والبعض ذكر أن الله بعث جرذا على سدهم فثقب فيه فسال ذلك الماء إلى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون فيه[٩٩] ويعترض الطبري على هذا الرأي القائل أن الماء سال إلى غير الموضع الذي ينتفعون فيه بقوله (أن الله ذكر أنه أرسل عليهم أو علي جناتهم سيل العرم ولا يكون إرسال ذلك عليهم إلا بأمر الله عليهم أو علي جناتهم وأراضيهم لا يصرفه عنهم)[١٠٠]

وفي رواية يذكرها القرطبي بأنهم يزعمون في عملهم من كهانتهم أنما يخرب عليهم سدهم ذلك فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين ألا ربطوا عندها هرة، فلما جاء زمانه وما أراد الله من التفريق أقبلت فيما يذكرون فأرة حمراء إلى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها أي الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فغلغلت في السد فحفرت فيه حتى وهنته وهم لا يدرون، فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الأموال فاحتملها فلم يبق منها إلا ما ذكره الله[١٠١]

في هذه الرواية كأن هناك شخصاً جالساً ينظر ويتابع كيف فعلت الفأرة الحمراء ثم كيف تأخرت الهرة ثم كيف دخلت الفأرة في الفرجة، ثم تقول الرواية (فحفرت فيه حتى وهنته وهم لا يدرون) أليس من رأي حركات الفأرة والهرة قد عرف ذلك فلماذا لم يخبر أهل سبأ بذلك؟ علما أن الرواية تقول أنهم كانوا حذرين ويعلمون بالأمر ولذلك ربطوا عند كل حجرين هرة.

ويروي القمي أمراً غريباً وهو أنهم لما عصوا بعث الله على السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقيلها الرجل فيرمي بها[١٠٢]

من المؤكد أنه لا يعجز الباري عز وجل أن يخلق دابة أو فأرة كبيرة تستطيع قلع هذه الصخور لأنه على كل شيء قدير، ولكننا بني البشر لم نر فأرة بهذه القوة ولم تذكر في القرآن كسبب لانهياره فلذلك نستبعد هذه الرواية

أما الواقع التاريخي فيشير إلى أن تقادم الزمن على السد والذي امتد عمره لمدة لا تقل عن ألف وخمسمائة سنة(١٠٣)، أدى إلى تعرضه لمشكلات كثيرة أبرزها تجمع الطمي في الحوض القائم خلفه كما يحدث اليوم في السدود الصغيرة، لابد أن ذلك أدى إلى ارتفاع مستمر لقاع الحوض، ثم تناقص مستمر أيضا في كمية المياه المتجمعة فيه وفيضان أكثر من فوق جدار السد، ويؤكد حدوث ذلك عملية التعلية الظاهرة، فقد بلغ ارتفاع السد في المراحل الأخيرة إلى (١٤م) فوق سطح الوادي، وفضلاً عما تقدم تعرض السد إلى سيول عدة نتيجة سقوط الأمطار بكميات غزيرة في بعض الأوقات تفوق طاقة السد على خزن المياه مما ترتب عليه حصول تهدم وانكسار في جسم السد وقد أضعفت الترميمات المتوالية جدار السد، وأدى تراكم الطمي والغرين ف قاع الوادي إلى أضعاف طاقته على خزن المياه(١٠٤)

وكما يبدو أن السد عانى الإهمال بسبب ضعف السلطة المركزية والكوارث الطبيعية، فقد كان يتصدع بين الحين والآخر بسبب السيول الكبيرة والفيضانات، إضافة إلى الزلازل(١٠٥)

ويرى الدكتور جواد على أن السد انهار نهائيا عام (٥٧٥م) ولم يكن من الممكن التغلب عليه بسبب تدهور الاقتصادي في هذا العهد وارتباك الأوضاع السياسية وانتشار الثورات وتدخل الأجانب في شؤون البلاد، ولم يهتم أحد من الحاكمين في إعادة إصلاحه، وتحولت بذلك الأراضي الخصبة إلى أراض موات غطتها الطبيعة بطبقة من الرمال والأتربة(١٠٦)

والظاهر أن التصدع والانهيار الأخير كان خارقا للعادة وكارثة كبرى أتت على معظم بناء السد وجرفت أكثر منشآت الري في الجنتين وشلت نظام الري بأجمعه(١٠٧)

نستنتج مما سبق أن الآية الكريمة (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**)(١٠٨) إعجاز قرآني وذلك لوجود جنتين بسبب تصميم السد حيث جعلوا عن يمينه وشماله مصرفين للمياه مما أدى إلى وجود هذه البساتين، وقد سبق القرآن الكريم الإثاريين لهذه الحقيقة التي اكتشفوها بعدما درسوا طريقة عمل السد وإرواءه الأراضي الزراعية في سبأ.

وهناك إعجاز أخر للقرآن الكريم لحقيقة رويت من شاهد عيان معاصرا لياقوت (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) فعن ياقوت قال (حدثني شيخ سديد فقيه من أهل صنعاء قال: شاهدت مأرب وهي بين حضر موت وصنعاء وبينها وبين صنعاء أربعة أيام، وهي قرية ليس بها عامر إلا ثلاث قرى يقال لها الدروب... كل دار إلى جنب الأخرى وبين كل درب وآخر نحو فرسخين وهم يزرعون على ماء جار يجيء من ناحية السد فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام)[١٠٩]

هذه الرواية تشير إلى استمرار عمل ضئيل للسد حتى عهد ياقوت وهذا يعني أن بعض منشآت السد تؤدي عملا بسيطا وهذه حقيقة قوله تعالى (...**وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**)[١١٠]

إذن استبدلت جنتي أهل سبأ بجنتين أخريين ولكن بأشجار وثمار لأكل خمط واثل[××××××××××××] وشيء من السدر، ولا تعد هذه الثمار جزءا من الحياة الاقتصادية التي عهدها اليمنيون في عصورهم المزدهرة ولذلك هاجرت أغلب قبائلهم إلى وسط وشمال الجزيرة العربية.

الخاتمة:

في ختام بحثنا (سد مأرب: في ضوء القرآن الكريم ونقوش العربية الجنوبية) توصل إلى جملة من النتائج وكالاتي:

- الإعجاز القرآني لتصميم السد حيث ذكر الباري عز وجل وجود جنتين عن يمين وشمال، وقد أثبتت الاستطلاعات الآثارية إلى وجود مصارف للمياه شمال ويمين السد أدتا إلى إنشاء هاتين الجنتين تبعا لحركة سيول هذه المصارف في شمال وجنوب السد.
- تعد مدينة سبأ التي أقيم بها السد مدينة مقدسة في كتب التفسير حيث بعث إليها عددا من الأنبياء، ويدل على قدسيتها النقوش المكتشفة في العربية الجنوبية حيث أن كل ملك يحكم اليمن كلن يلقب نفسه ملك سبأ وحتى لو أضاف مدنا أخرى لدولته فأنه يبقى يذكر في لقبه المدينة الأم ثم تأتي من بعدها المدن الأخرى كما في اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنات وأعرابهم في الطود وتهامة) فكأن هذه المدينة هي محور الدول اليمنية المتعاقبة في الحكم.
- إشارة الباري عز وجل في سورة سبأ بقوله تعالى (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ**) دلالة على القوة الاقتصادية لليمنيين آنذاك بسبب الزراعة الواسعة بالإضافة للتجارة الرائجة برا وبحرا وبالتالي فقد أثرى اليمنيون ثراء كبيرا حتى قيل أن أقداح وأسرة اليمنيين كانت مطعمة بالذهب، فضلا عن إبداعهم في العمران كبناء القصور العديدة كقصر صرواح وسلحين وغمدان وغيرها.
- كلمة العرم الواردة في القرآن الكريم تعني المسناة أو السد وقد ذكرته النقوش وبنفس المعنى باسم (عرمن)، وقد جاء بناء هذا السد في موضع ملائم حيث تنتهي سيول عدة وديار في وادي واحد كبير هو وادي أذنه وهو الذي أقيم عليه السد بمسافة ٦٨٠م.
- اختلفت كتب التفسير اختلافاً كبيراً في اسم الملك الذي بني السد فالبعض يذكر أن الذي بناه هو نبي اله سليمان (عليه السلام)، والآخر يرى أن الذي بناه هي بلقيس صاحبة العرش، أو أن الذي بناه هو سبأ بن يشجب بن يعرب، وهذا الاختلاف يدل على إيغاله بالقدم حيث كان الناس ينسبون مثل هذه الأعمال الضخمة إلى شخصيات

بارزة في التاريخ. إلا أن الثابت من ناحية الآثار والنقوش أنه بني في القرن الثامن قبل الميلاد من قبل المكربان سمه على ينوف وابنه يثعمر بيان.

- جرت على السد ترميمات عديدة وحسبما ذكرتها النقوش، أنه تم ترميمه في منتصف القرن الرابع الميلادي في عهد الملك ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضر موت وغيه، وكذلك حصل له ترميم آخر في عهد الملك شرجيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنه وذلك خلال السنوات ٤٤٩م- ٤٥٠م، إلا أن آخر الترميمات وحسب ما متوفر لدينا من النقوش هو في عهد الاحتلال الحبشي وذلك في سنة ٥٤٢م أيام أبرهة.
- أن الرفاهية التي عاش بها اليمنيون ورغد الحياة نتيجة الزراعة الواسعة والتجارة العالمية أنستهم ذكر اله فبطروا بهذه النعمة وطغوا فشاءت إرادة الباري عز وجل سلبها منهم قال تعالى (**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ**...) والعرم هو السد.
- ليس من الممكن أن تهدم السد فأره، ولكن من الممكن أن السد بعدما تقادم عليه الزمن وتهالك وتعرض للإهمال أصبح مأوى لبعض الحيوانات الصغيرة كالفئران وربما أن هذا الأمر ترك في الأذهان أن الفئران هي التي هدمته.
- أن السبب الظاهر لانهياره هو طول عمره الذي بلغ ١,٥٠٠ عام بالإضافة إلى تجمع الطمي في حوضه أدى إلى ارتفاع لقاع الحوض وهذا أدى إلى فيضان أكثر من فوق السد، والذي يدل على ذلك هو التعلية المستمرة للسد من قبل الحكام للحفاظ على صلاحيته فضلا عن السيول القوية نتيجة للإمطار الغزيرة، وكما يبدو أن السيول الأخيرة كانت الأقوى في تاريخه كما ذكر ذلك القران الكريم. وكان ذلك عام ٥٧٥م كما يرى الدكتور جواد علي.
- يعد سد مأرب مفخرة لليمنيين بهندسته الرائعة ودوره الكبير في إرواء أراضي واسعة وبساتين كبيرة ازدهرت من خلاله الحضارة اليمنية لفترة طويلة.

الهوامش

١) سورة سبأ، الآية ١٥.

٢) سورة النمل، الآية ٢٢.

(×) سبأ: أرض باليمن مدينتها مأرب وبينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، تفرق أهلها في البلاد لما جاءهم سيل العرم، البغدادي: مراصد الاطلاع —ج٢–ص٦٨٧– وفي مدينة سبأ معادن الذهب وهي مدينة بلقيس وبها كان عرشها وأثارها باقية من الأساطين التي كانت عليها حتى اقتطعت في زمن سليمان (عليه السلام) وبقربها مدينة مأرب وكانت كثيرة النعم والأشجار. أبي الحسن: المرجان–ص٥١–٥٢ وسميت سبأ بهذا الاسم حسبما يقول ياقوت باسك بانيها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ياقوت: معجم البلدان ج٣–ص١٨١، أبو الفداء: تقويم البلدان — ص٩٧.

(××) للمزيد عن التبابعة وقوم تبع في القران الكريم وفي نقوش العربية الجنوبية راجع الحجاج محسن: دولة التبابعة في اليمن، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب،.

٣) ابن كثير: تفسيره– ج٣–ص٥٣٨

٤) Wissmann, von, H.:Himyar ,Ancient history , p.485, 493

٥) الطوسي: التبيان ج٨–ص٨٦

٦) الطبراني: المعجم الكبير، ج١٨، ص٣٢٤؛ البغوي: معالم التنزيل، ج٤، ص٢٩٥، الطبرسي: مجمع البيان، ج٨، ص٢٩٥، الفيض الكاشاني: التفسير الصافي، ج٤، ص٢١٥.

٧) الطبري: جامع البيان، ج١٢، ص٩٦، ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦، ص٢٢٩ ابن كثير: تفسير ابن كثير، ج٣، ص٥٤٠

٨) السمر قندي: تفسير السمر قندي، ج٣–ص٨٠

٩) السيوطي: الدر المنثور، ج٥، ص٥٣٢

١٠) الشرجبي: قائد: القرية والدولة في المجتمع اليمني، ص١٢٠

١١) سفر حزقيال: الإصحاح، ٢٧، الآية ٢٣.

١٢) سفر الملوك: الاصحاح١٠، الآية ١–١٣.

١٣) نقلا عن بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب–ص٣٠
١٤) المصدر نفسه.
١٥) نقلا عن البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام– ص٢٠٩
١٦) الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٨٢، البكر: دراسات– ص٢١٠
١٧) زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص١٢٣، بأفقية: في تاريخ اليمن، ص ١٥٩
١٨) الملاح، هاشم: الوسيط العرب قبل الإسلام–ص٨٢
١٩) البكري: معجم ما استعجم، ج١–ص٢١٥
٢٠) القيسي، ربيع: حضارة اليمن، ص١٤٧
٢١) نقلا عن البكر، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٢٦
٢٢) الملاح، هاشم: الوسيط، ص٨٤
٢٣) ابن الفقيه: مختصر البلدان، ص٣٥

(×××) وهو ميناء المخا وهو من موانئ اليمن المهمة على البحر الأحمر ذكر صاحب كتاب (الطواف البحر الارتيري) بأنه كان مزدحما بالسفن والملاحين العرب أصحاب هذه السفن وهو في شغل شاغل في شؤون التجارة The Periplus, Chapter 21.

٢٤) أبو طالب، حسن: الوحدة اليمنية، ص٢٣، بأفقية، في العربية السعيدة، ج١، ص٤٣–٦٠

(××××) موقع يمنات كان مثار جدل بين الباحثين فالبعض يرى أنها نواة كلمة اليمن العظمى وقد كانت في القسم الشمال من المملكة. عصفور: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٤٩، والبعض يعتقد أنها اسم عام أطلق على السواحل الجنوبية.

مهران، محمد بيومي: دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٣٤٨، حتى، فيليب: تاريخ العرب (مطول) ج١، ص٨٩. أما (فون فيزمن) فيذكر أنها تعني النصف الجنوبي من مملكة حضرموت Wissmann, Himyar, P. 485

ويؤيد هذا الرأي الأستاذ (بافقيه) فهو يربط بين يمنه (يمنات) والساحل الذي يعرف باسم (الشحر) (جنوب حضرموت). بأفقية: في العربية السعيدة، ج١، ص٥١

٢٥) على، جواد: المفصل، ج٢- ص ٥٩٤

٢٦) سورة سبأ، الآية ١٥

٢٧) مقاتل: تفسيره، ج٣-ص٥٢٩، البغوي: معالم التنزيل، ج٤، ص٢٩٥

٢٨) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص٩٦، السيوطي: تفسير الجلالين، ص٥٦٥

٢٩) ألقمي: تفسيره، ج٢، ص٢٠٠؛ البغوي: معالم التنزيل، مج٤-ص٢٩٥

٣٠) القرطبي: تفسيره، ج١٤، ص٢٨٤

٣١) مقاتل: تفسير مقاتل، ج٣-ص٣٠١؛ الطبري: جامع البيان، ج٢٢-ص١٠٣؛ السمر قندي: تفسيره، ج٣-ص٨٠؛ البغوي: معالم التنزيل، مج٤، ص٢٩٥؛ ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦-ص٢٢٩؛ القرطبي: تفسيره، ج١٢-ص٢٨٤

٣٢) الخوارزمي: الكشاف، ج٣-ص٢٨٤

٣٣) على، جواد: المفصل، ج٧-ص٢٤

٣٤) رودوكاناكيس: الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، ص١٢٢؛ الشرجبي: القرية والدولة، ص١١٩

٣٥) الهمداني: الإكليل، ج٨ – ص٧٥؛ الصفة، ص٣١٤

٣٦) سورة سبأ، الآية ١٦

٣٧) سورة النمل، الآية ٢٤

٣٨) ابن كثير: تفسيره، ج٣-ص٥٣٨

(×××××) كان اليزنيون أذواء (أمراء) يسيطرون على نصف مملكة التبابعة الشرقي ويرمز إليه في اللقب بعبارة (وحضر موت ويمنه) بأفقيه: أبرهة تبعا – ص٨٩ . ولم تذكر المصادر اسم هذا الشخص اليزني الذي شعر بزوال النعمة قبل غيره، إلا أن أحد اليزنيين تحرك فيما بعد لإجلاء الأحباش من اليمن وهو سيف بن ذي يزن: ابن كثير: تفسيره، ج٤، ص٥٢٨

٣٩) السيوطي: الدر المنثور، ج٥، ص٢٣٢

٤٠) سورة سبأ، الآية ١٥

٤١) الثعالبي: تفسيره المسمى (الجواهر الحسان)، مج٤- ص٣٩٦

٤٢) سورة سبأ، الآية١٩

٤٣) سورة سبأ، الآيتين ١٨-١٩

٤٤) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص١٠٥

٤٥) الشوكاني: فتح القدير، ج٤، ص٣٢١

٤٦) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص١٠٥

٤٧) سورة سبأ، آية ١٨

٤٨) ابن كثير: تفسيره، ج٣، ص ٥٤١

٤٩) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص ١٠٥

٥٠) سورة سبأ، الآية ١٩

٥١) سورة سبأ، الآية ١٩

٥٢) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص ١٠٥

٥٣) القرطبي: تفسيره، ج١٤، ص٢٩١

٥٤) ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ١٨١

٥٥) ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦، ص ٢٢٩

٥٦) الأعشى: ديوان الأعشى، ص ٢٠١ .

٥٧) عبد الله، د.يوسف: الموسوعة اليمنية، مج٣، ص ١٥٧٣

٥٨) النحاس: معاني القرآن، ج٥، ص٤٠٦-٤٠٧

٥٩) ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦، ص٢٣٠

٦٠) ابن كثير: تفسيره، ج٣، ص٥٤٠

٦١) القرطبي: تفسيره، ج١٤، ص٢٨٦

٦٢) كذلك لم يعطنا ابن منظور تعريف دقيق للعرم والظاهر أنها كلمة سبأية قديمة، يقول ابن منظور: العرم والعرمه: المسناة الأولى، والعرمة: سد يعترض به الوادي والجمع عرم، والعرم الجرذ، والعرم السيل الذي لا يطاق، ابن منظور: لسان العرب ج١٢،

ص٣٩٦. فلم يأت ابن منظور باشتقاق لهذه الكلمة، وكما يبدو أنها كلمة جنوبية قديمة تعني الحاجز أو السد.

(×××××) تتصل أرض يحصب من شمالها بخملان السحول الذي يعود إلى السحول ابن سواده وهو بطن من حمير. الهمداني: الصفة، ص٩٦-١٩٩

٦٣) الهمداني: الإكليل، ج٨، ص٣٧

٦٤) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص٥٦، ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦، ص ٢٢٩

٦٥) القطب الراوندي: فقه القرآن، ج٢، ص٢٩

٦٦) السمر قندي: تفسيره، ج٣، ص ٨٠، القرطبي: تفسيره، ج١٤، ص٢٨٥

٦٧) سوسه، أحمد: حضارة العرب ومراحل تطورها، ص٢٢١

٦٨) رشيد، فوزي: نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية، ص ١١٣٢

٦٩) الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١١٦

(××××××) يقول وهب ابن منبه: كان يأتي إلى السد سبعون نهرا كبارا سوى ما كان يأتيه من السيول من أرض حضر موت وأرض برهوت، ابن منبه: التيجان، ص ٢٤٧، الظاهر أن هذه الأنهار التي ذكرها وهب هي مسايل وديان متعددة تصب في الوادي الكبير أدنه.

٧٠) البكري: معجم ما استعجم، ج١، ص ١٢٨

(×××××××) أنما قيل الأبلق لأنه في أرض سوداء فيها معادن اللجين وأرض غبراء فيها معادن العقبان وأرض زرقاء فيها معادن الزبرجد، ابن منيه، وهب: التيجان، ص٢٧٤

٧١) عبد الله، يوسف: الموسوعة اليمنية، ج٣، ص ١٥٧٣

٧٢) الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١١٥

٧٣) عبد الله، يوسف: الموسوعة اليمنية، ج٣، ص١٥٧٤

(××××××××) الظاهر أن مياه السد لا تسقي فقط هاتين الجنتين بل تسقي أراضي أخرى أبعد من ذلك حيث يقول الهمداني: تأتي السيول إلى وادي أدنه.. وتسقي بعد الجنتين أراضي السبأيين، الهمداني: الصفة، ص١٥٣

٧٤) زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص١٥٩

(×××××××××) يقول ياقوت: حدثني شيخ سديد من أهل صنعاء بعد أن سألته عن سد مأرب، فقال: هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة، ولأن الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فتجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يفيض من ماء السيول فيصير خلف السد كالبحر، فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد قدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه، ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٣٥

٧٥) سوسه، أحمد: حضارة العرب، ص ٢٢٨

٧٦) زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص١٥٧-١٦٠، سوسه، احمد؛ حضارة العرب، ص٢٣٠

٧٧) ألقمي: تفسيره، ج٢، ص٢٠٠

٧٨) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص ٩٦

٧٩) قيل إن الذي بناه يشجب بن يعرب بن قحطان ثم أتمه ذو القرنين، وهب: التيجان، ص ٢٥٣، وقيل كذلك أن الذي بناه هو سبأ بن يشجب ومات قبل أن يستتمه فأتمه ملوك حمير بعده، ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص١٤

٨٠) هومل، فرتز: التاريخ العام للبلاد العربية الجنوبية، من كتاب التاريخ العربي القديم، ص ٨٠

٨١) زيدان: العرب قبل أللإسلام، ص ١٦١

٨٢) رشيد، فوزي: نظام الري، ص ١٣٢

٨٣) القيسي: ربيع: حضارة اليمن العريقة، ص ١٤٧

٨٤) سوسه، احمد: حضارة العرب، ص٢٢٤، زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص١٦١، رشيد، فوزي: نظام الري، ص١٣٢، الملاح، هاشم: الوسيط، ص١١٥

٨٥) الشمري، محمد كريم إبراهيم: سد مأرب وأهميته في تاريخ اليمن، ص ١٣

٨٦) المصدر نفسه، ص ١٦

jamme, A:sabaen Inscriptions , p.177(٨٧

wissman von :himyar Ancient history p. 485(٨٨

٨٩) بيغوليفسكايا: بيزنطة في الطريق إلى الهند، ص ٤٣,

٩٠) عنان، زيد بن على: تاريخ حضارة اليمن القديم، ص ٢٩٨.

٩١) دروزة: تاريخ الجنس العربي، ص ٧٣.

wissman/ von : himyar incient history p. 494 (٩٢

٩٣) بأفقية، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، ص ١٦٠، البكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ٣٤٣.

٩٤) الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص,١١٦

٩٥) الشمري، محمد كريم إبراهيم: سد مأرب وأهميته في تاريخ اليمن، ص,١٧

٩٦) عنان، زيد بن على: تاريخ حضارة اليمن، ص٣٧٢، زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص ١٦٢.

(××××××××××) انظر ملحق رقم (١) النقش باللهجة الجنوبية والشمالية.

٩٧) بأفقيه، محمد عبد القادر: تاريخ اليمن القديم، ص ص١٦٠- ١٦٣؛ زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، ص١٦٢-١٦٣، سوسه، احمد: حضارة العرب ومراحل تطورها ص٢٢٥-٢٢٦؛ عنان، زيد بن على: تاريخ حضارة اليمن القديم، ص٣٧٢-٣٧٤؛ بأفقيه، محمد عبد القادر: أبرهة تبعا، ص ٩١-١٠٢؛ الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١١٦

٩٨) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص ٩٨

٩٩) ابن الجوزي: زاد المسير، ج٦، ص ٢٣٠

١٠٠) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص٩٩

١٠١) القرطبي: تفسيره، ج١٤، ٢٨٥

١٠٢) ألقمي: تفسيره، ج٢، ص٣٢٩

١٠٣) عبد الله، د.يوسف: الموسوعة اليمنية، مج٣، ص١٥٧٧

١٠٤) الملاح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١١٧

١٠٥) عبد الله، يوسف: الصورة التاريخية لليمن القديم، ص١٢٩

١٠٦) على ، جواد: المفصل، ج٧٠، ص٢١٠

١٠٧) عبد الله ، يوسف: الموسوعة اليمنية، ج٣، ص١٥٧٧

١٠٨) سورة سبأ، الآية ١٥.

١٠٩) ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص ص٣٤-٣٥،

١١٠) سورة سبأ، آية ١٦،

١١١) (××××××××××××) الخمط هو شجر الآراك وقيل كل شجر ذي شوك والأثل ضرب من الخشب كالطرفا إلا أنه أكبر. الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص ص٩٩-١٠٠، الطوسي: التبيان، ج٨، ص٣٨٨، الطبرسي: مجمع البيان، ج٨، ص٢٠٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- التوراة- سفر حزقيال وسفر الملوك

أولاً: المصادر

- الأعشى، ميمون بن قيس (ت٧هـ): ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، بدون سنة.
- البغدادي، صفي الدين بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) : مراصد الاطلاع، تحقيق محمد على البجاوي، دار الجيل، ظ١ (بيروت/ ١٩٩٣)
- البغوي، أبو محمد الحسيني بن مسعود (ت ٥١٠ هـ): معالم التنزيل في التفسير والتأويل، دار الفكر للطباعة، ط١ (بيروت/٢٠٠٢)
- البكري، أبو عبيد بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع، تحقيق مصطفى السقا، ط٣ (بيروت/١٤٠٣هـ)
- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي (ت ٨٧٥ هـ): تفسير الثعالبي المسمى: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، حقق أصوله الشيخ على محمد معرض وآخرون، دار أحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٧
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على القرشي (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، ط١ (بيروت / ١٤٠٧هـ)

- أبو الحسن، إسحاق (ت القرن الرابع الهجري) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتناء د. فهمي سعيد، عالم الكتب، ط١ (بيروت / ١٩٨٨)
- الخوارزمي، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الفكر للطباعة، بدون تاريخ
- السمرقندي، أبو الليث نصر الدين محمد بن أحمد (ت القرن الرابع الهجري): تفسير السمرقندي المسمي بحر العلوم، دار الفكر، ط١ (بيروت/ ١٩٩٧)
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): تفسير الجلالين، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ
- =: الدار المنثور في التفسير بالمأثور، المطبعة جده، دار المعرفة، ط١، (بيروت/ ١٣٦٥هـ)
- الشوكاني، محمد بن على محمد (ت ١٢٥٠هـ): فتح القدير، عالم الكتب، بدون تاريخ
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠): جامع البيان في تأويل آي القرآن، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، (بيروت/ ١٤١٥هـ)
- الطبرسى ،أبو على الفضل أمين الإسلام بن الحسن (ت ٥٦٠هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، ط١ (بيروت/١٤١٥هـ)
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن شيخ الطائفة (ت ٤٦٠هـ): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة الإعلام الإسلامي، بدون تاريخ
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ): تقويم البلدان، اعتني به رينود والبارون مالك كوكني ريسلان، دار صادر (بيروت/ ١٨٥٠م)
- ابن الفقه، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ): مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل (ليدن/ ١٣٢٠هـ)
- الفيض الكاشاني، المولي محسن (ت ١٠٩١هـ): تفسير الصافي، مطبعة مؤسسة الهادي (ع)، ط٢ (قم/ ١٤١٦هـ)
- القطب الراوندي، أبو الحسن سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ): فقه القرآن، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط٢ (قم/ ١٤٠٥هـ)
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي (بيروت/ ١٤٠٥هـ)

- ألقمي، أبو الحسن على بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ): تفسير ألقمي، تصحيح السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتب، ط٣ (قم/ ١٤٠٤هـ)
- ابن كثير- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، وقدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة (بيروت/ ١٤١٢هـ)
- مقاتل، ابن سليمان (ت١٥٠هـ): تفسير مقاتل، تحقيق د. عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، ط١ (بيروت/ ٢٠٠٢)
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، ط١، بيروت، بدون تاريخ
- النحاس، الإمام أبي جعفر (ت٣٣٨هـ): معاني القرآن، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط١، (السعودية/ ١٤٠٩هـ)
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ): الإكليل، ج٨، تحقيق الأب انستاس ماري الكرملي، مطبعة السريان الكاثوليكية (بغداد/ ١٩٣١م)
- =: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (بغداد/ ١٩٨٩م)
- وهب، ابن منبه (ت ١١٤هـ): التيجان في ملوك حمير، ط١، (صنعاء/ ١٣٤٧هـ)
- ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

ثانياً: المراجع:

- بافقيه، محمد عبد القادر: أبرهة تبعا: تأملات في عهد في ضوء نقشه الكبير، مجلة الدراسات يمنية، العدوان ٢٥- ٢٦ (صنعاء/ ١٩٨٦)

=: تاريخ اليمن القديم (بيروت/ ١٩٨٣)

=: في العربية السعيدة، ج١ (صنعاء/ ١٩٨٧)

- البكر، منذر عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة البصرة (البصرة/ ١٩٩٣)
- بيرين، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلجعي، دار الكاتب العربي (بيروت/ ١٩٦٣)
- بيغو ليفسكانا، نينا فكتورفنا: بيزنطة في الطريق إلى الهند، ترجمة د. قائد طربوش، مركز الدراسات والبحوث اليمني، تمت الطبع، نسخة مصورة

- حتي، فيليب؛ تاريخ العرب (مطول)، ط٤ (بيروت/ ١٩٦٥)
- الحجاج، محسن مشكل، دولة التبابعة في اليمن، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة –كلية الآداب، جامعة البصرة (البصرة/ ١٩٩٠)
- دروزه، محمد عزة: تاريخ الجنس العربي، المطبعة العصرية (لبنان/ ١٩٦١)
- رشيد؛ فوزي: نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٥ (بغداد/ ١٩٩٣)
- رودوكاناكيس، لنكولوس:الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية، من كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين (القاهرة/ ١٩٥٨)
- زيدان، جرجي: العرب قبل الإسلام، منشورات المكتبة الأهلية (بيروت/ د.ت)
- سوسه، أحمد: حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور (بغداد/ ١٩٧٩)
- الشريجي، قائد: القرية والدولة في المجتمع اليمني، ط١ (بيروت/ ١٩٩٠)
- الشمري، محمد كريم إبراهيم/ سد مأرب وأهميتها في تاريخ اليمن القديم، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية العددان ١-٢، كلية الآداب/ جامعة القادسية (القادسية/ ٢٠٠٦)
- أبو طالب، حسن: الوحدة اليمنية؛ مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت/ ١٩٩٤)
- عبد الله، يوسف: الصورة التاريخية لليمن القديم، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٥ (بغداد/ ١٩٩٣)
- الموسوعة اليمنية- مج٣، ط٢، موسوعة العفيف (اليمن/ ٢٠٠٣)
- عصفور، محمد أبو المحاسن: معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة، ط٢ (بيروت/ ١٩٧٨)
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، دار العلم للملايين، الجزء الثاني (بيروت/ ١٩٧٧)، الجزء السابع (بيروت/ ١٩٧٨)
- عنان، زيد بن علي: تاريخ حضارة اليمن القديم، ط١، المطبعة السلفية (اليمن/ ١٩٧٦)
- القيسي، ربيع: حضارة اليمن العريقة في مختلف مواقعها الأثرية الشامخة، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٥ (بغداد/ ١٩٩٣)
- الملامح، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل/ ١٩٩٤)
- مهران، محمد بيومي: دراسات في تاريخ العرب القديم (الرياض/ ١٩٧٧)

- هومل، فرتز: التاريخ العام للبلاد العربية الجنوبية، ترجمة فؤاد حسنين، من كتاب التاريخ العربي القديم (القاهرة/ ١٩٥٨)

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Jamme, A.: Sabaean inscription from mahram bilgis marib), Baltimor, 1962.
- Unknown anther: The pervious of the Erythraen Sea translated, Edited G.W.B. Hunting ford, London, 1980.
- Wissmann, Von H. Himyar, Ancient History, lemuseon LXXVII, 3-4, Louvain, 1964.

ملحق رقم (١)

عن تاريخ حضارة اليمن القديم/ زيد بن علياء

نص النقش في سد مأرب

في العمود المكتوب من الأربع الجهات

الجانب الأول

يخيل، وردا. (الراء مفقود في الأصل) ورحمت، رحمنن، ومسحهو، وروح قدي، (القاف غير موجودة في النص) سطرو، ذن. مسندن. أن...،...هـ عزلي، ملكي، أجعزين، رمحز، ربينهم، ملك. سبأ، وذريدن، حضر موت ويمنت، وأعربهمو، طودم، وتهمت. وسطرو. ذن، مسندن، كقدس، وأخلف بجزمن، يزد. بن، كبشت، خلقتهمو. ذ ستخلفو، علي ، كدت ، ودا، كنبلهو خلقن، وقنسو، وعمهو، أقوال، سبأ، أسيحرن، مرت، وثمت. وحنئم ومرذدم، وحنفهم، ذخلل، وأزانن، أقولن، معه كرب، بن، سميفع، وهعن وأخواتهو، بني، أسلم، وكأسيو، جره، ذرين، يأفقن، ملكن، بمشرقن وهرجهو، وسحقو، مصنعت، كدر، ويزد، جمع، ذهطمهو، بن، كدت، وحرب حضر موت، وأخذ، مزئم، هجن، أذمرين وعود، عبرن، ووصحهمو، صرخن وشتاؤ، وجمعو، أجيشهمو، حبشت، وحميرم، يئألفمأ بورخ، ذقيضن، ذلسبغت وخمي، وسث، مأتم، وشناؤ، وورد. مقلي، سبأ، وشامو، بن، صروج على، نبطم، عدي، عبرن، وكو صحو، نبطم، ذكيو، سروتهمو، كدر، ألو، ولمد وحميرم، وخليفهمو، وطهو عوده، ذي، جدئم، وصحهمو، يزد، بن، بطم وهمدهمو، يدهو، قدمي، ذكين. سرويتن، وكوصحهمو، صرخم، بن ، سبأ كئبر، عرمن، وعودن، وخبئم، ومصرفت، ذ أدفن، بورخ، ذ مذرن، ذ أسبغت وبعدن، وصحهمو. ذن، عهدن، هقومو، بردنن، برت، يدنن، عرين، ألهت، دأ جباؤ، عم، يزد. وكلكلهم، هعدو. أيدهمو، عرضمو، ببر، وسرويتن، ذهذ (كس) كدر. فرقو. أقولن. ألهت. فسدو. عملهن، ذكي، عصتهم، علي أشبعن، لحررتم، ومسرم، وجرتم، وبرأو، وخفجم، ولهت، وعسوم، وجعذم عرمن، وعودن، ومثبرتن، (أو. ومثبرأن) ذ يمرب، وهو عدهمو، بوخن ذ ضربن، لسبعت. وبعدن. ذكيو، عظئن، وذن، عربن، عديو. هجرن، مرب وقدسو، بعت، مرب. كيهو، قسسم. ذ بمسله، وبهو،

يفمو، عرمن، وحفرو أو . وصحو، عرن، وبعلو. غرن، بهو ثرن، عودن، وكوضعو. لهو ثرن. عودن كن، ضللمي، وعوسم، بأثغين، وهجرن، وكل، رأيو، كخسني، ضللن، علي أشبعين، أذنو، لا حبشهمو، وأحمرهم، وبعدن، ذ أنو، بأشعين، ورود أقولن، ألهت، تصنعو، بكدر، وكوصحو، ملكن، عم، سروتن، ألهت، هذكيو لقرنهمو، وهعدوا، أيدهمو، ملكن، جبا، ملكن، عدي، هجرن، مرب، بن عرمن، وأقوالن، ألهت، كنو، ألمتم، مت، بنهمو، أكسمن، ذمعهر. بن، ملكن ومرجزف، ذذرنج، وعودن، ذقيش، وذشو بن، وذرعن، وذهمدن وذكلمن. وذمهدم، ودثت، وعطم، ذ يرأن، ذبين، وكبر، حضر موت وذفر نت، كو صحهمو، محشكت، مللك، رمن، وتنبطلت. ملك، فرس، ورسل مذزن، ورسل، حرثم، بن، جبلت، ورسل، أب كرب، بن، جبلت، وكل عدن، ذ تريد، تذلمن، بحمد، رحمنن، وردو. أشعبن، حجبعضتهمو، قدمن شتأهمو، علي، موعدهمو، أحزن، وكو صحو، أشعبن، بمدت، ذ دأرون، بخرتن وكأسيهمو، أشهبن، برهمو، عذبهم، ذئبر، بن. عودن، ذتقه، يعفر انتهي الجانب الثالث.

بسبأ، وأقولن، ألهت، كنو، عم، ملكن، ونظرهموا، وكعذبهم، بن، تبعل عرن، عدن، شعرم، وكعر أو بقدم. عودن. قتبنم، ذنقهو، بأشبعين، خميس، واربعي، أصم، ظلم، وخمس، وثلثي، وأمم. ريمم، رجم. جربم، وحرور، عرمن. وممرهمو، صنعو، وهقشبوا، ذههبخبشم. غير، أقدمن، ونمري، مقللم، وكذذرز أو، بن. يومن، ذبهو، يفعو، لغزو همو، وقدس، بعث، وعودن، وعرمن، خميسي، أألفهم، وثمن، مئتم، وسدمم، دققم، وسئت، وعشري، أألفم ثمرم، بقئتن، يدع إل، وطبخئتم، وثلثت، أألفم، ذبيحم، وبقرم، وقضنتم، ثتيي، مئتن خدش، يمت، أألفم، قطئتم، وثلث، مئتم، أإبلم، سقيم، غريم، وفصيم، وأحد، عشر، أألفم، الحلب، سقيم، ذتمرم، وك..و، وحقهمو، بثمني...، مي،.م..، وق...، بأ..، عشر، أو ..م بورخ، معن،ز ثمنيت، وخميسي، وسث، مئتم.

الشرح

هذا هو النقش الموجود في العمود المذكور في السد المكتوب في جهاته الأربعة وللأسف تحكم هذا العمود بعد الثورة وقد شاهدنا ذلك في زيارتنا لمأرب كما خرب محرم بلقيس من خارجه الميني بدقة ونظام وقد أصدرت الحكومة قانوناً يمنع التعدي على الآثار وأقر مجلس الشورى هذا القانون كما قامت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بتعيين مراقبين في مناطق الآثار وقد بدأ العب يشعر بأهمية المحافظة علي الآثار. وقد نشر العالم قلازر محتويات هذا النقش بدقة كاملة وهذا هو نص شرح قلازر نقلا عن تاريخ العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان بنعمة (المسند بخيل ومعناها القوة وشرحها قلازر بنعمه) الرحمن الرحيم ومسيحه وروح القدس أنا أبرهة عزيز الأحباش (كلمة أبرهة لم أجدها في النقش ومحلها تلف لما ترون في نص المسند) الأكسوميين ملك أراحميس زيمان ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت وأعرابهم في نجد وتهامة صدت هذا المسند تذكاراً لغلبة على يزيد بن كبشة عامله الذي كان قدولاه كندة وعينة قائداً ومعه أقيال سبأ الصحاريين وهم مرة وثمامة وحنش أبناء الأسلم (في المسند بني أسلم وهو الراجح) ف؟أنفذ الملك إليه الجراح ذا زئبور (في صنعا عائلة زئبور وقد وجدنا مخطوطات يخط زقبور وهي محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعا) فقنله يزيد وهدم قصر كمدثو وحشه من أطاعه من كندا وحريب حضر موت وفر هجان الدماريوغير ذلك وبلغ الملك الاستصراخ فنهض بجلدد الأحاش والحمير بين الومآ في شهر ذي القياض من سنة ٦٥٧ من تأريخ اليمن (يشادين من الميلاد) فنزل أودية سبأ لجاء يزيد وبأربع وخضع بين يدي القواد. وهم في ذلك جاءهم بناء بتهدم السد والحائط والحوض والمصرف في شهر ذي المذرا سنة ٩٥٦ فأمر العفو وبعث إلى القبائل بإنفاذ الحجارة للأساس والحجر الخام والأخشاب والرصاص الصب لترميم في مأرب فتوجه أولا إلى مأرب صلي في كشيستها ثم عمد إلى الترميم فتبشوا الأنقاض حتى وصلوا إلى وصلوا إلى الصخر وبنوى عليه وعلم وهو في ذلك أن القبائل تضايقت من العمل ورأي إعدامهم يعود بالضرر فعفا عنهم أحباشهم وحميرهم وأذن بانصرافهم ورجع الملك إلى مأرب بعد أن عقد تحالفً مع الأقيال الآتي ذكرهم. أكسوم. ذو معاقر، ورعين وهمدان والكلاع (ووجدنا في النقش وذي مهدم و علوس وذي يزان ذبيان وكبير حضر موت وذي قرينه ويظهر من هذه الزيادة التي لم

تمكن في نص قلازر أن الذي قام بطبعها أهملها إذا أن قلازر لم يذهب إلي السد خوفا من القبائل وكان يؤجر من يطبع له النقوش وقد كرروا له كثيراً طمعا في الفلوس حتى بلغ ما طمع (٢٠٠٠) نقش وقد نزل قلازر عند أحد أشراف مأرب أيام الأتراك مقابل (٨٠) ويالا ماري تريزا كما أخير في أحد سكان مأرب) وجاء إليه وفد النجاشي ووفد ملوك الروم ورسول من المئذز وآخر من الحارث بن جبلية وآخرون جاءوا بعون الرحمن يخطبون مودته في أواخر شهر ذي وأدان وبعثوا إليه من غلة أراضيهم لترميم ما أتصدع من البناء فرسموه ووسعوه حتى بلغ طوله(٤٥) ذراعاً وارتفاعه (٣٥) ذراعاً ثم ذكر ما أنفق فيه من الحجارة والأطعمة للعملة والحيوانات واستغرق العمل (٥٨) يوماً و(١١) شهراً وكان الفراغ منه في شهر ذي معان سنة ٦٥٨ (تصادف سنة ٤٤٣ ميلادية) وفي زمن أبرهة تصدع السد وأعاد ترميمه ولسكن العمال تذمروا فترك العمل. هذا وقد في إلى الآن المصرف الأيمن المشيد في جبل بلق سليماً تقريباً وقليل من الهدم في المصرف الأيسر وبقي من العرم نحو الثلث والعرم الذي يحجز الماء خلفه من التراب ونلاحظ أن إعادة بناء السد قريبة ولا تحتاج إلي خسارة كبيرة لسكن الجنات تحتاج إلى جهد غير كبير بسبب ذهاب المصارف في الجرب فقد ذهب أعلاها وبقيت المناشر التي ينصرف الماء فيها قائمة وبعضها شيد بالقعناض ويشاهده الواقف على السد وكأنها أعمدة كبيرة واقفة ومنتشرة في الجنة اليسري والمناشر هي يتفرع منها الماء في جميع الجنة وما تزال مستعمله في معظم المناطق اليمنية وفي الجنة اليسري مدينة مأرب الأثرية ونبعد عن السد خمسة عشر كيلو مترا تماماً والتراب الموجود فيها غير في أي رسوب وقد أصبح خدود وآكام ولسكن نظراً لوجود الحراسات البخارية فمن السهل إن عاجلا أو آجلا ولكل أجل كتاب.

خريطة سد مأرب

المصدر: جوهر زيدان (العرب قبل الإسلام)